هواء في شبك

(مال حرك)

لم تكن شخصية دراكولا مصاص الدماء، من نسج الخيال وانما كان اميرا رومانيا، يتمتع بالقساوة والطغيان، حتى وصل من طغيانه انه حين خسر معركته مع الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر، وعندما وصل السلطان العثماني وجد ان الطريق قد ملىء بالاسرى الاتراك الموضوعين على الرماح، حيث كان دراكولا ينصبهم على الرمح فيدخل السنان من اسفل الاسير الى ان يظهر من رقبته بعد اختراقها، ولم تكن طريقة القتل هذه الوحيدة لديه، لكنها طريقته القريبة الى قلبه، فقد يقطع الانوف ويدفن ضحاياه احياء، اما الفقراء فكان يقرنهم باللصوص، ويقول انهم لايفترقون عنهم في شيء، و جمع فقراء مدينته واقام لهم وليمة لم يصدقوها، مستغربين هذا التصرف من الامير دراكولا وفي قلعته الكبيرة، فاكلوا وشربوا كل مايشتهون، وبعد انتهائهم من الاكل سألهم دراكولا ان كانوا يريدون التخلص من فقرهم نهائيا، فاجابوه نعم فقام باحراقهم جميعا.

لم يكن الرعب الذي ولده دراكولا في نفسي اسطورة او خيال مخرج، ولكنه حقيقة امير ممسوس، مثل بالجثث وقتل كثيرا من الابرياء، لكنني كنت ابحث عما اسمعه وانا صغير، حين يتناهى الى سمع احدهم بان فلانا معدما، لايعمل فكان الجواب (... مال حرك)، حيث ان الكلمة لها جذورها التاريخية، وهي تعود الان لتمتلك ناصية دلالاتها في الدول العربية، فالفقراء ابتدأوا هذه العملية بالضغط غير المباشر من دراكولا الفقر والبطالة فقاموا ممتثلين او محتجين والنتيجة واحدة، وانا ايضا فهمت لماذا كانوا يقولون عن الفقراء (مال حرك)، او عن العاطلين عن العمل (مال حرك)، وعلمت لماذا كان الحريق خيار العاطلين عن العمل، فهم في دواخلهم يحملون احتجاج الفقراء الذين احرقهم دراكولا ويحرقهم غيره، وهذه ايضا قضية لها جذورها التاريخية وضحاياها هم الفقراء والمسحوقون، ضحايا المجازر الجماعية، ومداد الثورة وحبر التغيير، الذين صاروا مادة متاحة للسياسيين، ومبررا مقبولا للتمرد والتغيير وارقاما لدى حقوق الانسان والمنظمات الباحثة عما يدين الجبابرة والطغاة، وبعد كل العناء يحرقون بنيران الامراء، لان امنيتهم الخلاص من الفقر وفراقه، كنا ندعو من قبل ونتبتل الى دولة تعز الفقراء، وتنتشلهم من حريقهم المتواصل، فالفقر ليس هينا، وقد قال عنه الامام علي (ع): لو كان الفقر رجلا لقتلته، ومع تمنيه لقتل الفقر صار الاشتراكي الاوحد في التاريخ، لانه سيطر على اموال الشعب وصادر اموال الطبقة الارستقراطية الناشئة، وكنس بيت المال وساوى بين الناس في العطاء.

ومن المؤكد لسنا نبحث عن امام عادل، او حاكم يمتلك الضمير الحي، خصوصا وان الامر بات بايدينا، نقترع ونختار، ولكن القضية المهمة هي قضية التصويت في ديمقراطيتنا الناشئة التي اعطت ومتعت الكثيرين، بحسب ما تصوروا انها اي الديمقراطية رديف للفوضى، بينما الاصل في الديمقراطية انها رديف للحرية المبنية على اسس الاختيار الحر الذي لايخضع للمصادرة عن طريق التنويم المغناطيسي، والحماس المؤقت الذي طالما تلاشى مع اول خطأ يرتكبه المنتخب بفتح الخاء، ليكون الخطأ الذي وقع فيه المنتخب بكسر الخاء، وبالتالي تجري عملية الاستنساخ الممل للتجارب والتشابه بعيدا عن الابداع والابتكار؛ من المؤكد ان العلم قيمة كبرى، لكنه يصبح لاشيء ان كان بلا عمل، فالعمل قرين العلم وصنوه الذي يعكس اهميته، ويطرحه بعد تجارب وجهد الى الاستهلاك، والمراقب لما يجري في العراق يرى ان الكلام كثير، وقد فارق قرينه المهم العمل لنبقى مع الوهم، لنكون كالذي اكل خبزا على رائحة الشواء، فطالبه صاحب المطعم بالثمن فاسمعه رنين الدراهم، واحتج عليه بانه اكل وهما واعطى وهما.

■ عبدالله السكوتي

بعد تورط قائد صحوة الحامية بتفجيرات كربلاء

الداخلية: المالكي يعيد النظر بملف الصحوات

□ متابعة/ المدى

كشف مصدر مسؤول في وزارة الداخلية امس السبت عن أن القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي أمر بتشكيل لجنة لإعادة دراسة ملف قادة "الصحوات" في عموم البلاد، على خلفية تورط قائد صحوة منطقة الحامية شمالي محافظة بابل بتفجيرات كربلاء الخميس الماضي.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن أسمه لوكالة كردستان للأنباء إن "المالكي أمر بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية تتولى إعادة دراسة ملف قادة الصحوات في عموم البلاد بسبب ضلوع قائد صحوة منطقة الحامية بتفجيرات كربلاء".

وأوضح المصدر أن "اللجنة سيتم تشكيلها اليوم وستتولى على الفور إعداد دراسة متكاملة عن خلفيات قادة الصحوات".

وكان لواء الرد السريع التابع لوزارة الداخلية العراقية أعلن الجمعة، عن اعتقال منفذي تفجيرات كربلاء التي أودت بحياة ٤٥ قتيلا وإصابة ١٥٠ آخرين بجروح الخميس الماضي، بعملية إنزال جوي بمنطقة جرف الصخر شمالي محافظة بابل أبرزهم قائد صحوة منطقة الحامية وأحد مساعديه.

فيما تواصلت ردود الفعل المنددة بالتفجيرات التي استهدفت مواكب زوار متوجهين إلى مدينة كربلاء لإحياء زيارة الأربعين، عادت الأسئلة تثار من جديد حول قدرة الأجهزة الأمنية وجاهزيتها لاستلام الملف الأمني بعد الانسحاب الكامل للقوات الأميركية من العراق نهاية العام الجاري ٢٠١١.

واكد المالكي أن استهداف الزوار في تفجيرات كربلاء التي أوقعت عشرات الشهداء والجرحى، "لن يمر دون عقاب"، داعيا الأجهزة الأمنية إلى أن يتعقبوا من وصفهم "المجرمين والمتهاونين في أداء واجبهم" بحسب بيان تلقت إذاعة العراق الحر نسخة منه.

الأمم المتحدة وعلى لسان الممثل الخاص لها في العراق، آد ملكيرت، أدانت بأشد العبارات الهجوم الإرهابي الذي استهدف الزوار، وأعرب ملكيرت عن قلقه الشديد إزاء استمرار الهجمات التي تستهدف جماعات معينة في العراق بحسب بيان صدر عن مكتبه.

وجاءت التفجيرات التي شهدها العراق على مدى ثلاثة أيام لتثير قلق الشارع العراقي إزاء الوضع الأمني وجاهزية القوات الأمنية العراقية فيما تواصل القوات الأميركية انسحابها من العراق وفقا للاتفاقية الأمنية المبرمة بين بغداد وواشطن.

ويبدو أن تراجع الأمن لن يؤثر على خطط الانسحاب حيث أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تعتزم إعادة النظر في جداول انسحاب قواتها من العراق والمقرر أن ينتهي بحلول نهاية ٢٠١١ رغم سلسلة الهجمات التي شهدتها البلاد في الأيام الأخيرة.

وكالات الأنباء نقلت عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" الكولونيل ديفيد لابان قوله للصحفيين إن "هذه الاعتداءات الكبيرة تهدف إلى محاولة إخراج عملية الانسحاب عن طريقها، ولكن حتى الآن القوات العراقية تمسك بزمام المبادرة ولم تطلب مساعدتنا".

وكيل وزارة الداخلية أحمد الخفاجي أكد أن العراق لا يحتاج إلى مساعدة هذه القوات في حفظ الأمن وتنفيذ العمليات الأمنية.

من جهتها اعتبرت اللجنة الأمنية بمجلس كربلاء، التفجيرات التي طالت مداخل المدينة بأنها مما تصعب السيطرة عليه، وقال عضو اللجنة الأمنية بمجلس المحافظة جاسم الفتلاوي لإذاعة العراق الحر إن "حشود الزائرين الكثيفة والممتدة على طول الطرق المؤدية إلى كربلاء، يمكن أن تكون هدفا سهلا للجماعات المسلحة" مضيفا أن الأجهزة الأمنية لا يمكنها الانتشار على طول تلك الطرق.

ووصف الفتلاوي الخطة الأمنية الموضوعة لحماية مدينة كربلاء بأنها محكمة، معتبرا لجوء الجماعات المسلحة إلى استهداف الزائرين على أطراف المدينة بأنه "دليل على عدم تمكنهم من اختراق الخطة الأمنية" على حد قوله.

مواطنون اتهموا الأجهزة الأمنية في مناطق الفرات الأوسط والمنطقة الجنوبية بالتقصير في أداء مهامها.

عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب شوان محمد يتفق مع آراء الشارع العراقي ويدعو إلى إعادة النظر في الخطط الأمنية، مؤكدا أن اللجنة الأمنية ستناقش الملف الأمني في أول اجتماع لها بعد عودة مجلس النواب من عطلته قريبا.

القنصل الإيراني: وجودنا في العراق له أثر اقتصادي كبير

احتجاج كربلائي على احتكار "شمسا" الإيرانية لسوق السياحة

□ متابعة/ المدى

يتهم بعض أصحاب الفنادق في كربلاء هيئة الحج والزيارة الإيرانية وشريكاتها بالسيطرة على المدينة، وفرضها لشروط صعبة فيما يتعلق بإيواء وسكن الزوار الإيرانيين للمدينة، فيما يؤكد القنصل الإيراني في كربلاء أن زيارات مواطنيه لها تسهم بتطوير أوضاعها الاقتصادية، كاشفا عن تراخيص منحتها الداخلية العراقية بموجب اتفاق مع شركات أمنية خاصة لتأمين حماية الزوار الإيرانيين.

ويدخل بحسب ما تؤكده جهات رسمية عراقية ما لا يقل عن مليون ونصف إلى مليوني زائر إيراني سنويا إلى العراق، وتنظم دخولهم هيئة الحج والزيارة الإيرانية عبر شركة سياحية شريكة اسمها (شمسا)، وتتركز زيارات الإيرانيين بالدرجة الأولى على المراقد الدينية في كربلاء والنجف تأتي بعدها الكاظمية في بغداد ومن ثم سامراء.

ونقل تقرير لوكالة السومرية نيوز عن مدير فندق سفير كربلاء كاظم خضير عليوي قوله إن "هناك شركة شمسا الإيرانية تسيطر على كل ما يتعلق بالزوار الإيرانيين الذين يصلون إلى كربلاء والذي يصل عددهم إلى نحو ٢٥٠٠ زائر يوميا".

ويبين عليوي أن "شركة شمسا توزع هؤلاء الزوار على الفنادق في المدينة وفق اتفاق سابق معها على أن تعطيها حصة مالية على كل زبون"، لافتا إلى أن "شركة شمسا بدأت تفرض أسعارا محددة على الفنادق بما يجعل عملها غير ذي جدوى أو في الكثير من الأحيان خاسراً".

يوضح صاحب الفندق أن "الشركة الإيرانية السياحية تحصل على أغلب الأرباح من عائدات السياحة وخاصة الفنادق"، ويتساءل بحسرة "فهل يعقل أن يوفر صاحب الفندق المنام وثلاث وجبات غذائية في اليوم ويتحمل مصاريف الكهرباء والماء وغسيل الملابس مقابل ٢٤ دولارا يوميا تعطيها له شركة شمسا عن كل زائر"، ومعلقا بالقول "مثل هذه الأسعار غير موجودة في العالم بأسره".

ويؤكد العليوي أن "أسلوب تعامل الشركة الإيرانية هذا متبع منذ فترة ليست بالقصيرة إلا أن أصحاب الفنادق لا يستطيعون فعل شيء بسبب اقتصار زوار المدينة على الإيرانيين".

إلا أن عليوي يلفت إلى أن ما يزيد من معاناة أصحاب الفنادق في كربلاء هو أن "هيئة الحج والزيارة الإيرانية لا تدفع لنا مستحقاتنا إلا كل ثلاثة أشهر"، ويضيف أنهم "يقومون بتفتيش مرافق الفندق ويقرون صلاحيتها من عدمها"، واصفا التعامل بهذا الشكل بأنه "جريمة بحق أصحاب الفنادق السياحية".

وترى رابطة أصحاب الفنادق في كربلاء أن سببه انعدام وجود السياح من دول أخرى مثل البلدان الخليجية ولبنان وغيرها يمثل عاملا سلبيا على قطاع السياحة في العراق ويعطي للشركات الإيرانية حرية التحكم بالأسعار من دون وجود أي منافسة.

ويقول رئيس رابطة الفنادق العراقية في كربلاء محمد صادق الهر في حديث لـ "السومرية نيوز"، إن منح تسهيلات للشركات في الدول الخليجية والعربية والإسلامية مماثلة للتسهيلات التي تحصل عليها الشركات الإيرانية سيخلق جواً من المنافسة وبالتالي يمنع الشركات الإيرانية من احتكار الأسعار وفرضها على الفنادق".

ويلفت الهر إلى أن "العديد من المواطنين العرب والخليجيين بدأوا يتوافدون على مدن كربلاء والنجف خلال السنتين الماضيتين"، إلا انه يستدرك بالقول إن "أعدادهم لا يمكن مقارنتها بأعداد الإيرانيين فلا يمكن أن يشكلون منافسة".

من جانبه، يقول رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس كربلاء طارق الخيكاني إنه "لا يمكن الحديث عن احتكار إيراني لقطاع السياحة والفندقة بكربلاء، فالمسألة برمتها توصف بالعرض والطلب"، ويضيف "ثم يمكن لأصحاب الفنادق بكربلاء أن يرفضوا العروض التي تقدمها هيئة الحج والزيارة الإيرانية المعنية بتسيير قوافل الزوار الإيرانيين لكربلاء".

ويبين الخيكاني أن "عدد الأماكن في المحافظة التي تستقبل الزائرين من إيران وباقي الدول يبلغ نحو ٢٠٠٠ مكان، وتشمل الفنادق والبيوت المفروشة التي تؤجر للزائرين والتي تقع عادة في وسط المدينة".

ويلفت الخيكاني إلى أن "أصحاب رؤوس الأموال في كربلاء باتوا يستثمرون أموالهم في مجال قطاع الفندقة خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي أسهم بزيادة عدد الفنادق بكربلاء بشكل كبيرة".

ويؤكد الخيكاني أن "هناك أدلة كثيرة على هيئة الحج والزيارة الإيرانية تمارس دور الوسيط في عملية نقل الزوار الإيرانيين وهي تستفيد منهم ماليا إلى أقصى حد"، مبينا ان "ما يفسر ذلك الزائرون الإيرانيون ممن يأتون بشكل منفرد، وليس ضمن قوافل الهيئة الإيرانية، وهم يدفعون أجورا أعلى لأصحاب الفنادق".

ويشدد رئيس لجنة الاقتصاد في مجلس كربلاء على أن "مسألة تحديد أجور الفنادق يجب أن تدار بطريقة أخرى، لإجبار الهيئة الإيرانية على رفع أجور البيت والطعام"، ناصحا أصحاب الفنادق بالمدينة بـ "أن يتحدوا أمام عروض الهيئة الإيرانية ويقدموا عرضا مقابلا، ويصروا على سقف محدد من أجور المبيت لكل زائر إيراني، لا يقبلون بخلافه استقبال الزوار في فنادقهم".

وتدافع إيران من جانبها عن تواجدها في كربلاء واعتبرت أن زيارات مواطنيها للأماكن المقدسة في العراق تعود بشكل ايجابي على الأوضاع الاقتصادية فيه، واعتبرت الحديث عن كربلاء أصبحت مدينة إيرانية بأنه وصف غير منطقي، منتقدة إجراءات الجانب العراقي على الحدود.

يقول القنصل الإيراني في كربلاء أبو الفضل محمد علي خاني إن "الحديث عن وجود تدخلات أو سيطرة من الجانب الإيراني على مدينة كربلاء أمر غير صحيح وغير منطقي".

ويضيف خاني "كما أن الحديث عن أن كربلاء أصبحت مدينة إيرانية، أمر غير منطقي"، ويوضح أن "تواجد إيران في كربلاء وغيرها من المدن العراقية من خلال زيارات مواطنيها للأماكن المقدسة يعود بشكل ايجابي على الأوضاع الاقتصادية في العراق"، مبينا أن "أكثر من مليون ونصف المليون إيراني يدخلون العراق وينفقون أموالاً طائلة فيه خلال زياراتهم العتبات المقدسة".

خبير قانوني: فصل منظومة الطاقة حق حصري للحكومة المركزية

كركوك تعيد ربط الكهرباء بعد ضمانات حكومية

□ متابعة/ المدى

بعد قطعها مدة ثلاثة أيام، أعادت السلطات المحلية في محافظة كركوك الجمعة ربط المحطات الكهربائية بشبكة التوزيع الرئيسية في البلاد اثر حصولها على ضمانات بزيادة حصة المحافظة من التيار الكهربائي.

وكانت الحكومة المحلية في كركوك قررت الثلاثاء الماضي قطع التيار الكهربائي عن الشبكات الأخرى في العراق اثر تظاهرات شهدتها المحافظة احتجاجا على زيادة ساعات القطع في المحافظة.

ولمعالجة هذه الأزمة زار وفد وزاري كركوك.

ويعاني قطاع الكهرباء في العراق عموما من نقص حاد في إنتاج الطاقة ويعتمد العراقيون منذ سنوات على المولدات الأهلية كما لجأت بعض المحافظات إلى استيراد الطاقة الكهربائية من دول الجوار مثل إيران وتركيا، ولا يتوقع خبراء ومسؤولون أن تحل أزمة الكهرباء قبل العام ٢٠١٤.

أزمة الكهرباء بين بغداد وكركوك ليست الأولى إذ أن العديد من المحافظات العراقية ومنها النجف وبابل وواسط هددت أكثر من مرة بقطع ارتباط المحافظة بجهاز السيطرة المركزية للكهرباء في البلاد، محملة وزارة الكهرباء المسؤولية عن النقص الحاد في التيار الكهربائي الذي تعاني منه.

المتحدث الرسمي باسم وزارة الكهرباء مصعب المدرس أوضح أن ما قامت به محافظة كركوك يعتبر تصرفاً غير قانوني كاد أن يؤدي إلى توقف المنظمة الكهربائية بشكل كامل في عموم العراق.

المدرس يؤكد أن مجلس الوزراء هو الذي يحاسب المحافظات التي تقوم بخرق القانون وتتجاوز على حصص المحافظات الأخرى، مشيرا إلى أن الوزارة لا تتحمل مسؤولية قيام بعض المحافظات بالتجاوز على حصص محافظات أخرى..

الخبير القانوني طارق حرب يؤكد أن قطاع الكهرباء من اختصاص الحكومة الاتحادية وعلى مجالس المحافظات أن تلتزم بالأحكام الدستورية ولا تتجاوز عليها باتخاذ قرارات تمس مصلحة البلاد مثل الكهرباء والماء والنفط وغيرها.

وكانت محافظات عراقية شهدت تظاهرات شعبية احتجاجا على استمرار أزمة الكهرباء أبرزها كانت في البصرة وذي قار العام الماضي وعلى إثرها قدم وزير الكهرباء السابق كريم وحيد استقالته.

أستاذ الصحافة في جامعة بغداد هاشم حسن يرى بأن الكهرباء مازالت تشكل تحديا كبيرا للحكومة والبرلمان محذرا من استغلال بعض الجماعات لحالة الغضب واليأس لدى المواطن بسبب بقاء أزمة الكهرباء صيفا وشتاء والوعود التي لا تنفذ من قبل المسؤولين.

حسن أشار إلى التظاهرات الشعبية في تونس وغيرها من الدول العربية داعيا الحكومة العراقية إلى العمل بشكل جدي على النهوض بواقع الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء.

المدى
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي
عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق
علي حسين
مدير التحرير الاداري
نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي
علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون